

84 - نونية ابن القيم - (الأبيات من) 795 (إلى) 016 - الشيخ

سعد بن شايم الحضيرى

سعد بن شايم الحضيرى

ربنا اتنا في الدنيا حسنة وقتنا عذاب النار في ذكر اختلاف الناس في القرآن وصول هذه الملاحم التي اختلفت في القرآن هل هو كلام الله؟ ام لا بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:00:00](#)
قال ابن القيم رحمه الله في نونيته فصل في مجامع طرق اهل الارض واختلافهم في القرآن اذا اردت مجامع الطرق التي فيها افتراق الناس في فيها افتراق الناس بالقرآن فمدارها اصل - [00:00:40](#)

قام عليهما هذا الخلاف هما له ركنان. هل قوله بمشيئة ام لا؟ وهل في ذاته ام خارج هذان اصل اختلاف جميع اهل الارض في القرآن فاطلب مقتضى البرهان ثم الاولى اصلح - [00:01:00](#)

قتل في جميع اهل الارض في القرآن فاطلب مقتضى البرهان. ثم الاولى قالوا بغير مشية وارادة من الان ذكر في الابيات الاربعة آ مدار الاختلاف مدار الاختلاف على اصليين الاول هل قوله هل الله عز وجل قاله بمشيئة؟ ام لا؟ يعني يتكلم بمشيئته ام لا - [00:01:30](#)
الثاني هل هو في ذاته ام خارج؟ واضح؟ هذا من مدار الاختلاف. ثم يقول فاطلب مقتضى البرهان. يعني موجب ثم فصل ذكر الفرقه الاولى ثم الاولى الذي اعلن معنى الذين ثم الاولى قالوا بغير مشيئة وارادة منهم فطائفتان - [00:02:00](#)

نفوا المشيئة طائفتان ايوه اثنان احدهما جعلته معنا قائما النفس او قالوا بخمس معانيه. البشرية والقلابية. البشرية جعلوه معا واحدا قائما بالنفي هو الامر هو النهي هو الاستفهام واستخبار الكبار وكذا. اولئك قالوا هو قائم بالنفس لكنه خمس معاني - [00:02:40](#)
العمر غير النهي وهكذا. السلام عليكم. عليكم السلام. هذي طائفتان. ولكن يقولون بغير مشيئة انه معنا قائم بالنفس غير مسموع ولا متكلم به الثاني والله والله احدث هذه الالفاظ كيف - [00:03:10](#)

تبديه معقولا الى الازهان. يعني قالوا هذا الالفاظ محدثة مخلوقة. هذا كلامهم ايوا وكذا وكذا. وكذا. ماشي. وكذلك قالوا انها ليست نعم وكذلك قالوا انها ليست هي القرآن بل دلت ليست هي - [00:03:40](#)
قرآن بلد دلت على نعم. قرأنا. وكذلك قالوا انها ليست هي القرآن بل دلت على القرآن قالوا معنى تعبير عبارة عن القرآن بعده ولربما سمي بها القرآن الوزن سمي. نعم ولربما سمي بها القرآن تسمية المجاز وذاك وضع ثاني - [00:04:10](#)

وكذلك اختلفوا فليل حكاية عنه وقيل عبارة لبيان. ان كان ما يحكى كمحكي اللفظ والمعنى فمختلفان. قالوا انه حكاية اختلفوا. هل هو حكاية ام عبارة من طلاب يقول حكاية يقول عبارة تعبير عنهم وليس يقال تعبير - [00:04:40](#)
اذا رقى لان ما يحكى اذا قلنا حكاية يكون مطابقة. يكون هناك شيء طابقه هذا الكلام. فيكون هناك شيء سمعه فاداه مطابقا له. ولذلك قال لا تعبير هو لم يسمع شيئا. اعوذ بالله - [00:05:10](#)

كله لاجل الفرار من اثبات الكلام. نعم. ولذا يقال حكى الحديث بعينه ان كان اول نظير الثاني. فاذا نعم. فلذلك قالوا لا نقول حكاية ونقول ذاك عبارة الفرقان والآخرين يرون هذا البحث لفظيا وما فيه كبير معاني. هم. الان هم - [00:05:30](#)
بالمناسبة لابد ان نعرف لم تنقرض ليس مذهب انتهى وصار بعد بدلا منه الاشعرية لا لا هو مزيج الاشعري طوائف الذين يقولون بهذا المزج فصاروا كلهم ينتسبون الى شعري القولان موجودان في - [00:06:00](#)

المذاهب الاشعري. نعم. الان شف الشرح. القول الاول الثاني مذهب يذكرها مذهب الاقتران الان مذهب الاشاعرة والكلابية ماذا

يقولون؟ الشرح قال الشارح الشيخ ابن عثيمين رحمة الله عليه قوله واذا اردت مجامع الطرق التي فيها افتراق الناس في القرآن فمدارها اصلان قام عليهما هذا الخلاف هما له ركن - 00:06:20

هل قوله بمشيئة ام لا؟ لا. طيب. نعم. ذكر في هذا الفصل جميع طرق اهل الارض واختلافهم في القرآن الكريم. يعني على اي شيء يدور؟ وذكر ان اصل اختلاف الناس في القرآن ينبنى - 00:06:50

على هذين الاصلين هل هو بمشيئة او غير مشيئة؟ وهل هو في ذاته ام خارج عن ذاته؟ يعني هل يتكلم اذا شاء ام لا هذا هو والثاني هل هو خارج عن ذاته مسموع؟ تكلم به فسمعه جبريل - 00:07:10

هذا هو المعنى. نعم. وعليكم السلام. وهل هو في ذاته ام خارج عن ذاته؟ هذان هما الاصلان اللذان ان بنى عليهما الخلافة وعقيدة اهل السنة. الشيخ اه الشارح قدم عقيدة سنته. يكون يعني - 00:07:30

من يطلع معرفة الحق قبل قتال السنة؟ وعقيدة اهل السنة انه بمشيئة وانه ليس خارج لاننا اذا قلنا خارج ذاته لزم ان يكون مخلوقا. هذا قول المعتزلة. هم. ماشي بل هو في ذاته تكلم به نفسه سبحانه وتعالى. به نفسه. نعم احسنت. تكلم - 00:07:50

وبه نفسه سبحانه وتعالى وسمعه جبريل والقاه على قلب النبي صلى الله عليه وسلم. ثم فرع المؤلف رحمه الله فقال ثم الاولى قالوا بغير مشيئة وارادة منه فطائفتان. احدهما جعلته معنا قائما بالنفس او قالوا بخمس معاني - 00:08:20

الفرقة الاخرى قالت انه لفظ ومعنى. الاولى بمعنى الذين ماشي قال الفرقة الاخرى قالت انه لفظ ومعنى الى اخر الكلام وستأتي في كلام المؤلف انه لفظ ومعنى الى اخره. قال فرقة اخرى قالت ايه يظهر - 00:08:40

ايوه الفرقة الاخرى قالت انه لفظ ومعنى الى اخره. وستأتي في كلام المؤلف من هنا ويقال المصنف ثم الاولى يعني الذين جعلوه اذا قالوا بغير بمشيئة وارادة منه فطائفتان يعني طائفة المشعرية والكلافة قالوا بغير مشيئة وبغير ارادة. الاخرى مذهب اهل السنة -

00:09:10

جماعة انه بمشيئة وبارادة. الاخرى وسيأتي. هم. لفظا ومعنى. هم يقولون هؤلاء يقولون المعنى فقط بدون اللفظ. كلام الله معنى بلا لفظ. ولذلك قال ويش انه حكاية او عبارة او اخر - 00:09:40

يقول الذين قالوا اه كل هو كلام الله لفظا وما احن سيأتي كلامها في كلام المصلي. ايه. في ظهر ان هناك يعني من راجع التسجيل ممكن تشوفون التسجيل ها؟ ممكن ماخرين الكلام لا لا بس نشوفه هذا فيه ساقطة هل فيه - 00:10:00

شي يعني نتأكد منه. والا هذا هو مدلول كلامه يعني معنى كلامه. ايه. ماشي. اما هذا الفصل فذكر فيه مذهب الاشاعرة والكلاية فقط. فقال ان الذين قالوا بغير المشيئة طائفتان. احدهما جعلته المعنى القائم - 00:10:20

من نفس وهؤلاء هم الاشاعرة لكن اختلف الاشاعرة كما سبق فقالوا انه معنا واحد. وقال اخرون انه خمس ما انت انه خمس معاني. هم. يقال اخرون هم ممن ورثوا مذهب الكلاية من الاشعرية. وورثوا - 00:10:40

في هذا لان اندمج المذهب لان الاشعري اصلا هو تتلمذ على اخذ انتقل من مذهب المعتزلة الى مذهب الكلاية من كلاب ثم في اخر حياته ترك المذهب الطلابي واخذ بمذهب اهل الحديث اهل السنة. الذي صنف له الابانة. نعم - 00:11:00

مشعرية والذين جعلوه والذين جعلوه معنى واحدا يقولون الامر والنهي والخبر والاستخبار شيء واحد. والقرآن والتوراة والانجيل والزبور شيء واحد. واذا امر الله بالشئ كونا فقال كن فهو الذي كالذي في القرآن بمعنى هم واذا؟ واذا امر الله بالشئ كونا فقال كن -

00:11:20

وكالذي في القرآن بمعنى اقيموا الصلاة. وكلها شيء واحد. مم. يعني الاوامر التكوينية كاللاوامر الشرعية. عندها شيء واحد مثل النهي مثل هو كالنهي. سبحانه الله. نعم. والله احدث هذه هاظا كي تبديه معقولا الى الازهان. اذا فالالفاظ والاصوات المسموعة مخلوقة.

يعني قل هو الله احد - 00:11:50

هذه الكلمات ها يقول هذا مخلوق. انما المعنى الذي فهمه جبريل من معنى الاية. فجاء جبريل تلفظ وقال هذا الكلام. هذا معنى كلامه. فاذا كلام جبريل مخلوق. هذه الالفاظ مخلوقة. لا حول ولا - 00:12:20

نعم وكذلك قالوا انها ليست هي القرآن بل دلت على القرآن ليست هي القرآن نفسه بل هي مدلول القرآن دلالة دلالة عليه. نعم. وقالوا انها ليست هي القرآن وانما هي مخلوقة لتدل - [00:12:40](#)

القرآن اذا لماذا سمي القرآن كلام الله؟ فقالوا انه مجاز. ولهذا قال ولربما سمي بها القرآن تسمية المجاز. وذلك وضع ثاني وكذلك اختلفوا فليل حكاية عنه وقيل عبارة لبيان ثم اختلفوا على قولين فالاول. المهم انهم قالوا انه مجاز. تسميته قرآن بمعنى المجاز مقروء. على - [00:13:00](#)

مجاز اضافته كلام الله مجاز. يعني ليس على الحقيقة مثل ما تقول بيت الله. ناقة الله هذا مراده انها اضافة حجازية اليه. نعم اعوذ بالله. ثم على قولين فالاول مذهب الكلابية وهم اتباع عبدالله بن سعيد بن كلاب. يقولون انه حكاية ولا نقول انه كلام الله حق - [00:13:30](#)

ولا انه عبارة عنه. الثاني مذهب الاشاعرة. قالوا انه عبارة عن كلام الله. والفرق بين الحكاية ايها العبارة ان الحكاية كما تسمعون اذا كنتم بين الجبال وتكلم الانسان بصوت مرتفع فانه يسمع صدى اما - [00:14:00](#)

العبارة فتختلف يعني ان الله خلق اصواتا تعبر عما في نفسه. فانظر الى التكلف والتهوك. صحيح الآن نحن شيء عجيب يعني من اين الدليل على ان هذا الكلام؟ هم تركوا نص القرآن حتى يسمع كلام الله - [00:14:20](#)

وذهبوا الى هذا الكلام تركوا الذي عليه الدليل وجاءوا بقول لا دلال عليه ولا سبحان الله يقبله العقل. نعم. واذا قلنا ان الكلام هو صوت الرب عز وجل متعلقا بمشيتته ماذا يكون؟ شو المشكلة؟ نعم الجواب لا يكون شيئا هذا هو الحق - [00:14:40](#)

للطبيعة والفطرة. لا يكون شيئا لا يكون شيئا. هذا هو الحق الموافق للطبيعة والفطرة. منصوبة؟ نعم شيئا المناهج لا يكون هناك او لا يكون لعلهم رفوعا لا يكون فيه يعني لا يحدث شيء لا يحدث شيء - [00:15:10](#)

يكون هنا بمعنى لا يوجد ولا يحصد شيء. فهي وحتى اذا كان التامة يكون نقدر لا يكون الامر شيئا. فما يصير فيه شوية. الصواب لا يكون شيء اي لا يحصل شيء لا ولا يوجد شيء - [00:15:40](#)

والكلام الدرسي يعني يكون ارتجالي خاصا هذا الكتاب يا شيخ تعليق يسير وارتجالي اه سجل وفرغ كما هو. نعم. اذ كان ما يحكى كمحكي اللفظ والمعنى فمختلفان. هذا اللي اختلفوا فيه فليل اه حكاية عنه. وقيل عبارة لبيان - [00:16:10](#)

اذ كان ما يحكى يعني يعني اعترضوا على من يقول انه حكاية بهذا يقولون الذي يحكى هو اذا تكلمت بعلاقة وسجل وبث الى مكان بعيد هذا محك صوتك لكنه يحاكيه التسجيل او عفوا البث. يكون هذا حكاية - [00:16:40](#)

فيردون يقول لا ما يقال حكاية نريد ان يكون عبارة. نعم ان كان ما يحكى كمحكي وها ذا اللفظ اعناف مختلفان. ولذا يقال حكي الحديث بعينه اذ كان اوله نظير الثاني. فلذلك قالوا لا نقول - [00:17:10](#)

حكاية ونقول ذاك عبارة الفرقان فالاشاعرة قالوا والعبارة عن كلام الله لانك اذا قلت حكاية فان الحكاية ستقتضي ان يكون المحكي هو المحكى. وهذا لا يمكن لان الكلام معنى والمسموع لفظ غير معنى - [00:17:30](#)

الكلام غير مخلوق والمسموع مخلوق. فلا يمكن ان نقول انه حكاية لعدم الاتفاق. فانا مثلا اذا حكيت كلامك فاني انقل بلفظه بدون زيادة ولا يقصى. كما يقال حكي الحديد بعينه اذ كان اوله فهو المحكى نظير الثاني. وهما - [00:17:50](#)

وعلى هذا فلا يصح ان نقول انه حكاية. هم ردوا هذا يقول لان الحكاية يلزم منها ان يكون هناك شيء مسموع حاكه وقلده حتى ولذلك الناس يقولون في المقلد الذي يقلد الاصوات - [00:18:10](#)

او الهيئات بدقة يقولون ايش؟ يحاكيه. يحاكيه. واذا كان يقول على سبيل الازدراء يتحاكى به يتحاكى به يذكر نفس العبارة حتى يطبق نفسه فهم قالوا لا هو نفس الكلام هم قالوا لا. لماذا؟ قالوا لاننا نقول ان الكلام اه معنى - [00:18:30](#)

مع نفسي ما هو مسموع. فكيف تعبر به بكلام وتقول محاكاة ما يمكن. لابد ان يكون شيئا موجودا هو ومعنى غير موجود ليس شيئا ذاتا مسموعة انما هو معنى. وساضرب لكم مثالا لو ان شخص - [00:19:00](#)

رمز الى شخص بشيء باشارة معينة. ها؟ اشار اليه باشارة معينة فهو ذاك يفهم الاشارة انها كلام كانه يقول قل كذا وكذا. فذهب ويقول

يقول لك قل كذا وكذا. بالاشارة - 00:19:20

فهو ما يقال حكى كلامه انه لم يتكلم. فيقول ايش؟ عبر عنه وذلك المترجم يقول يعبر عنه لانه ينقل من لغة الى لغة ما يحكيها نفسه.

ما يحكي نفس الكلمات انما - 00:19:40

يعبر بعبارة ثانية اخرى اه تنقل المعنى وهم يقولون ان كلام الله ليس ذاتا مسموعة. وهذه حقيقة مسموعة وانما هو معنى والمعنى لا لا لم حتى يحكى يحاكى. فاذا هو تعبير هو تعبير. نعم - 00:20:00

والاخرين يرون هذا البحث لفظيا وما فيه كبير معاني. فجاء قوم اخرون وهم اهل الاصلاح وقالوا كل هذا النزاع نزاع لفظي ان قلت حكاية او عبارة فالمعنى واحد لا تجعلوا بأسكم بينكم فتسلطوا عليكم خصوصكم - 00:20:30

انحلت المشكلة الان. يجري الصلح بين الشاعر والكلاية لا تنازعوا. فكل هذا الخلاف لفظي وما كبير معالي واذا كان لفظيا صار البحث فيه متعبا للأفكار مضيعة للأوقات فلا حاجة اتفقتم الان - 00:20:50

ان هذا المسموع ليس كلام الله. واتفقتم ان كلام الله هو المعنى القائم بنفسي. وتصالحو ولا تقولوا هذه العبارة وهذه ولا تقول هذه عبارة وهذه حكاية. تقول المعنى واحد فالحكاية والعبارة معناهما واحد. لاننا جميعا متفقون - 00:21:10

على ان ما يسمع ليس كلام الله بل هو مخلوق. وعلى ان كلام الله هو المعنى القائم بنفسه. وحينئذ يجرى الصلح وحينئذ يجرى الصلح بيننا ولا نختلف. هؤلاء في الحقيقة اقرب للصواب. يقولون قل عبارة او حكاية لان المعنى - 00:21:30

عندهم واحد وهو ان كلام الله هو اقرب للصواب بالنسبة لما لمذهبهم. يعني ايه هو الذي يوافق مذهبهم القريب ابتدينا بانه معنا لا حقيقة يقول هذا القول الثالث يقولون البحث لفظي سواء - 00:21:50

آآ هو حكاية او عبارة كله يؤدي الى معنى ينفي المسموع. يقول هذا اقرب الى الصواب بناء على مذهبهم هم. والا ليس هو قريب من الصواب في الحقيقة. الصواب في الحقيقة انه كلام مسموع. سمعه جبريل يتكلم الله - 00:22:10

سمعه جبريل من الله عز وجل وبلغه لمحمد ولم يزد فيه حرفا ولا ينقص منه كلمة. عبد ولذلك الله عز وجل يقول ولو تقول علينا بعض الاقاويل لاخذنا منه باليمين. ما قال شيئا زائدا على ما اوحى الله اليه - 00:22:30

نعم انتهى؟ لان المعنى عندهم واحد وهو انك ان كلام الله قل معنا القائم بنفسه فقط والغريب انك اذا تحدثت هذا الحديث عند قوم لم يسمعوا به من قبل سيقولون كيف يتصور - 00:22:50

ان الكلام هو الذي في النفس. اين الكلام؟ يعني يقول انه اصحاب الفطرة السليمة. والعقول التي لم تدينس الذي لم يسمع لم ينشأوا على مذهب هؤلاء الذين يفسدونهم. كما في الحديث كل مولود يولد على الفطرة فابواه - 00:23:10

تهودانه او يمجسانه او ينصرانه. هو اصلا يمشي على الفطرة السليمة. فهؤلاء الذين لم اسمعوا بكلام هؤلاء النفساني لو قلت لهم هذا الكلام انه معنى لا لم يسمع ولكن جبريل - 00:23:30

به قال الناس تعجبوا كيف كيف يمكن هذا؟ كيف ان الله لا يتكلم؟ لكن الذي ينشأ عليه من صغره ويلقن به تكثر عليه الوسواس والشبهات يقتنع به. مثل ما اقتنع النصارى ان عيسى حل الله به. وان - 00:23:50

الله تزوج مريم تعالى الله. كيف اقتنعوا به؟ لانهم نشأوا عليه من الصغر. والا لا يمكن عقولا تقبل انه ثلاثة وواحد كل واحد اله واحد وهو ثلاثة ما يأتي. لا يقبله لا عقل ولا فطرة. لكن لما نشأوا من الصفر على هذا اعتنقوه - 00:24:10

نعوذ بالله. ومثل هؤلاء مثل هؤلاء يعني الشبهة اقوى عليهم. لكن هذا قياس لتعرف انه يوجد انه ليس لقوة هذا القول وحظه من الدليل ولكن للفساد الذي يدخل على الناس من صغرها حتى تتشرب قلوبها - 00:24:30

مثل ما حصل للعرب لما انكروا قدرة الله على الاحياء لما الفوه من الباطل والا لو علموا لقالوا الله انشأهم ولقد علمتم النشأة الاولى النشأة الاولى انشأكم الله من اول الامر اتعلمون - 00:24:50

تيقنونا فلا تذكرون فلو لا تذكرون فهل لا تذكرون؟ لكن ما وطرنا لنا مثلا ونسي خلقه الى قول عز وجل الذي انشأه اول مرة نسوا هذا الشاهد هذا كما يقول الشيخ لكن سبحان الله - 00:25:10

كما قال تعالى ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور. فلا تظنوا ان ولا تظنوا ان هذا الخلاف اي اختلاف الناس في كلام الله شيء هين فالخلاف في كلام الله مهم جدا. لانه يترتب عليه الاحكام الكونية. والاحكام الشرعية - [00:25:30](#)
فكل الاحكام الكونية والاحكام الشرعية انما ثبتت بكلام الله. فالاحكام الشرعية بالوحي والاحكام الكونية بالتقدير تقول يعني تقدير التكوين. نعم. كن فيكون فكلها ثبتت في الكلام. الذي ينفي سلام كيف يكون انها خلق الله وكون نفسه مخلوق. قالوا انه كلمة -

[00:25:50](#)

كن مخلوق لان الله لا يتكلم فمعناه انه خالق الكون مخلوق تعالى الله مثل ما قال بعض السلف لما رد على بعض المتكلمين الذين ينفون القرآن قال بماذا - [00:26:20](#)
القرآن قال بكن قال ومن خلقك رد عليه ما دام انك مثلا في الكلام انت قال كل من خلقه فتحير دهش. اذا انت من كلمة تكون هذي كلمة. فاذا انت تثبت ان الله يتكلم - [00:26:40](#)

فاذا رجعت واثبتت ان الله يتكلم يقول كن فقل يقول قل هو الله احد. قل هذا نفسه يتكلم نعم. فكل الاحكام الكونية والاحكام الشرعية انما ثبتت بكلام الله. الاحكام الشرعية بالوحي والاحكام - [00:27:00](#)
الكونية بالتقدير كن فيكون. فكلها ثبتت بالكلام. فعلى كلام الله مدار الاحكام الكونية. ومدار الاحكام الشرعية فمعرفته ومعرفته بذلك اذا جاءوا في اصول الفقه يعرفون الحكم الشرعي يقولون خطاب الله - [00:27:20](#)
المتعلق بافعال المكلفين. خطاب ثم يحتارون فاذا جاءوا هنا مشاعرهم والمعتزلة يصير معترك يعني هو لا بد يقرون انه خطاب الله. امره. ثم يحتارونه. خطاب هذا المخلوق فيصبح عندهم حيرة. انظر الى هذا معتركاتهم هنا عند هذا الموضع. فان كلام الله من علي مدار الاحكام. فاذا انكروه - [00:27:40](#)

لذلك اول ما انكروه واول ما وقعت القضية في الكلام. نعم. فعلى كلام الله مدار الاحكام الكونية ومدار الاحكام الشرعية فمعرفته ومعرفة اختلاف الناس فيه امر مهم جدا. انتهى انتهى. احسنت. اللهم اهدنا وسددنا وثبتنا - [00:28:10](#)
واصلحنا يا رب العالمين. ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار. ربنا هب لنا من لدنك رحمة وهيئ لنا من امرنا ربنا احب لنا حكمه وعلمنا والحقنا بالصالحين. واجعل لنا رثان صدق في الآخرين واجعلنا من ورثة جنة النعيم واغفر لنا - [00:28:30](#)
والمؤمنين ولا تخلينا يوم يبعثون يوم لا يمحو مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم. ربنا هب لنا من ازواجنا وذرياتنا قرة اعين المتقين اماما. اللهم اصلحنا واصلح بنا واصلح لنا واصلح ائمتنا وولاة امورنا يا رب العالمين. سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت - [00:28:50](#)

- [00:29:10](#)